Première année N° 3

عدد ٣ من السنة الاولى — ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

الأمة
سنة ١٣٣٩
EL-OMMA

مدير الجريدة
الحاج علي بن مصطفى
المدير السياسي
عبد العزيز المحجوب

Directeur :
Hadj Ali ben Mustapha
Directeur-Politique
Abdélaziz El Mahjoub

DIRECTION
66, Rue Sidi ben Arous - TUNIS

الرسائل لا تعتبر إلا اذا كانت خالصة الاجرة وباسم المدير الحاج علي بن مصطفى

الاشتراكات
داخل العمالة التونسية
عن سنة .... ٢٠ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٢ »
في الجزاير والمغرب
عن سنة .... ٢٤ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٢ »
في الخارج
عن سنة .... ٣٠ فرنكا
عن ستة اشهر ...... ١٦ »

قيمة الاشتراك تدفع سلفا والخلاص لا يعتبر إلا اذا كان بتوصيل ممضي من مدير الجريدة
الادارة - نهج سيدي بن عروس عدد ٦٦

انتم بنوها الـ * سدراري في الليالي المدلهمة
وفي الـوام كنتم خير قـوم * وفي القرءان كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله إلا ان يتمه

تونس يوم السبت ٢ رجب الاصب سنة ١٣٩ — Le Numéro : 25 Centimes — Samedi 12 Mars 1921

مسالة اراضي الاحباس الخاصة

(٢)

وحيث ادى بنا الكلام على الدعاوي المذكورة ومنها الموات وتكثير الاستنتاج لزم الكلام عليها قبل غيرها فنقول :

(الوجه الثاني في التعريف بارض الموات شرعا)

ان علماء الشريعة الاسلامية المستبطين لاحكامها بما لهم من الاطلاع على ادلتها من صحيح وضعيف وناسخ ومنسوخ ومطلق ومقيد اتفقوا على ان الارض الموات هي التي لا مالك لها ولا مستعمرة بانتفاع واختلفوا فيما وجدت عليها ءاثار الانتفاع وهي مهملة هل هي موات ام لا وقد جاء الامر العلي المؤرخ في ١٨ جانفي عام ١٨٩٧ والمدرج بعدد ٥ من الرائد التونسي مبينا لها بانها « البراري والاراضي المهملة والجبال الغير المحروثة وعلى العموم كل العقارات المعروفة في الشريعة الاسلامية باراضي الموات وذلك مع المحافظة على الحقوق الملكية والاستنفاع في المكتسبة او الثابتة بوجه قانوني » فبهذا اتضح تمويهات المستاثرين الذين يريدون ادخال اراضي الاحباس في حكم الموات بالتخليط والتغليط وهل هي الا مملوكة لمستحقيها بالحبسية ويستمرها الاحياء بعد الاموات على مقتضى نص الحبس . ثم ان هذه الاراضي التي يسميها المغالطون بالموات ونسميها بالمعطلة ليست من خصوصيات الاحباس الخاصة بل توجد في الاملاك بكثرة ولو املاك الفرنسويين لا سيما بالهناشير المعدة للكراء او التجارة فهل يرضى هؤلاء ان تلحق املاكهم بالموات فياتي لها التونسي عواشيه ويحييها لتكون له ولعقبه ملكا فاما ان يقولوا لا واما ان ينكروا وجود هذه الاراضي باملاكهم لكن العيان يخالفهم وما بعد العيان بيان .

(الوجه الثالث في الاستنتاج)

هذه الدعوى ظهرت عند المجاعة الواقعة اثر الحرب الطاحنة واحتاجت فرنسا كغيرها الى القوت وحتى تونس. اختلقها المستاثرون اغتناما لفرصة الاستيلاء على اراضي الاحباس الخاصة ولا ينكر احد ما في كثرة الانتاج من الفوائد الجمة خصوصا وقت احتياج غالب سكان المعمور الى القوت كما لا يرضى عاقل ولا تسوغ شريعة ولا قانون اغتصاب الاراضي من اربابها لتكثير الاستنتاج حتى على فرض توقفه عليه لان الغصب وشبهه من المفاسد قطعا . وتكثير الاستنتاج من المصالح كذلك (ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح) وقولنا على فرض توقفه عليه (اي على فرض توقف كثرة الاستنتاج على اغتصاب الاراضي) هو مبالغة والا فلا توقف لان تكثير الاستنتاج كما يكون بخدمة الاراضي المعطلة (* وقد سبق ما قررته لجنة ادارة الفلاحة ولم تعمل بمقتضاه الدولة فسواءتها راجعة عليها) يكون باشياء اخرى اكثر او اسرع او اقل كلفة او مصاريف وسنورد الاهم منها فنقول : الاول - ما وقع في هذا العام ١٩٢٠ - ١٩٢١ من افتكاك فواضل قموح التونسيين وعدم اسعاف المحتاجين بالبذر اللازم لهم اذ لو اسعفتهم او ابقت الفواضل بيد اربابها لتعامل المحتاج من المتفضل لتم بذر الارض المخدومة في وقت الابان البدري وهو ما يبذر اول وقت ابان البذر والفرق بين نتيجة هذا وبين نتيجة المزوزي وهو ما يبذر ءاخر الوقت عشرة اضعاف فما فوق في غالب السنين لكن قدر فكان ولا تسال كم بقي من الاراضي المخدومة بلا بذر الا بعد ان تجمع ادارة المال ازمة قيسها وتقابل في كل وطن بين بذر العام هذا وبين العام الفارط فكم يظهر لها وللناس خطؤها في افتكاك فواضل القموح مع عدم الاسعاف بالبذر ولولا ان بعض الفرنسويين والمحتمين امتنعوا من تسليم كامل فواضلهم وابقوا منها جانبا واقروا تمادوا على بيعه للبذر وغيره باسعار تفوق القيمة حتى الآن لكانت المصيبة اعظم : الثاني - ان القسم الشمالي من الايالة يؤثر في ارضه الفوسفاط تاثيرا عظيما من جهتين - الاولى - من جهة الصابة يضاعفها في الاقل الى ثلاثة اضعاف - والثانية - من جهة الارض تبقى به قوية الى نحو العشر سنين اذا اعطي منه لكل ارض ما تستحقه فتكثير الاستنتاج بالفوسفاط اعظم من خدمة الاراضي المعطلة واسرع واقل كلفة ومصاريف فلو ان نية الحكومة في تكثير الاستنتاج لوجهت همتها الى اغراء الفلاحة باستعماله والزمت الكمبانية بابقاء ما يفي بحاجة البلاد منه خصوصا القسم الشمالي منها بل وحتى الاوسط . نعم اراضي القسم الجنوبي قوية من قلة الصابة فلا تحتاجه بل ويضر بها لقلة المطر ثم لو كان ما يخرج من فوسفاط ايالتنا لسد ضروريات بلاد فرنسا لهان علينا ولكنه يخرج منه للبلاد الاجنبية كايطاليا وانكلترا ومن المنكب انها تنشر بالجرائد الكميات التي تخرج منه الى الخارج فقد قرانا باحدى الجرائد في اواخر العام الفارط انه صدر منه لايطاليا ١١٦٣٠٠ وانكلترا ٩٦٠٠٠ والبرتغال ٩٣١٤٠ وفرنسا ١٠٣٠٠٠ والجزائر ٤٠٠٠ فتكون الجملة ٤١٤٤٤٠ قنطارا - الثالث - لو كانت نية الحكومة في تكثير الاستنتاج لسهلت على الفلاحة التونسيين المعاملة من مالهم الذي بالصندوق الاحتياطي ولاوقفت تيار الاداءات المتتابعة حسب ارادة ادارة المال فانها احدثت اداء العشر على القصية ثم على سائر الحبوب وقد كان مقصورا على القمح والشعير ثم ثقلت هذا الاداء على هكتار القصية او الشعير من ٣٠٨٨١٣٩ الى ٤٠٥٤٨ وعلى الهكتار من غيرهما من ١١٦٧٥ الى ٢٠٨٨ ولا تظن انها استصدرت امرا عليا في هذه الزيادة او طلبت الموافقة عليها من المجلس الشوري او عينت لاعضائه مصرفها وانها ارجعت التسعين في المائة من اداء العشر على ما هو محروث بالمحراث الفرنسوي دفعة واحدة بعد ان كانت طرحتها تنشيطا للفلاحين به وهذه الاسود يشترك فيها كل الفلاحة لا ميز فيها لاحد انما الميز في القيس هذا يقبل قوله من غير تعقب وذاك يعقب بما يظهر للجنة القيس من الزيادة التي تتبعها الخطايا ولا مرجع الا لادارة المال وهي لا تواخذ الا المقصر في حقها وكذلك في تسخير فواضل القموح للتموين فقد عومل فيها التونسيون بغير ما عومل به غيرهم خصوصا فلاحة البادية وفيما يقال ان كثيرا منهم ترك هذه الصناعة بسبب هذه المعاملة خصوصا بعد ما اخذ منه قمحه بمتوسط فرنكات ٩٠ ثم يرى غيره يبقي قمحه عنده وتسرح الدولة له الجولان وبيعه بسعر ١٣٧ اما الذي رايناه فهنشير مساحته ٩٠٠ اكتراه رجل ليسوغه لفلاحة البادية قطعا فلم يسوغ احد منهم ولا قطعة واحدة وبقي الهنشير خاويا من البذر .

الوجه الرابع : (يتبع)

الخلاصة السياسية

في عالمي الشرق والغرب

(لا سلم في العالم بدون تغيير معاهدة سيفر)

مؤتمر لندرة . الجواب العثماني . الجواب اليوناني . عزلة اليونان . على قرار المؤتمر يتوقف مصير الاسلام . وفد الهند . صوت المسلمين . المسألة الالمانية . تباين الاراء . انقطاع المذاكرات تنفيذ الوعيد . الوفاق بعيد . الثورة ضد البلشفيك . البلشفيون بالقوقاز .

* لا سلم في العالم بدون تغيير معاهدة سيفر *

استمر المؤتمر يعقد جلساته بلا انقطاع عساه يجد حلا ملائما للمسائل المتشعبة التي التأم من اجل حلها .

ولقد تركنا في الاسبوع الماضي البعثتين العثمانية واليونانية يترقبان ورود الجواب من انقرة واثينا على اقتراحات المؤتمر بشان لجنة البحث بازمير وطراكيا . وقبول بقية المعاهدة عدا ما يخص ارمينيا وبلاد الاكراد . وقد ورد الجواب للوفدين فعرضاها على المؤتمر يوم ٥ مارس . وكانت خلاصة جواب الحكومة العثمانية انها تؤيد قبول وفدها للجنة البحث والتحكيم وانها توافق على بقية المعاهدة مع الاحتراز الصريح بحفظ الاستقلال وصون الكيان العثماني بصورة لا تشوبها شائبة ما . فاثر هذا الجواب على المؤتمر تاثيرا حسنا وايد صدق طوية العثمانيين ورغبتهم في توطيد السلم وحقن الدماء .

اما الجواب اليوناني فقد كان على خلاف ذلك . حيث انه رفض قبول البحث والتحكيم . مدعيا ان طراكيا وازمير صارتا ملكا يونانيا لا يمكن البحث فيهما باية صورة كانت . وما ذلك الا لان اليونان يعتقدون ان نتيجة البحث ستكون وبالا عليهم اذ ان اغلبية السكان كما يعلمون ذلك حق العلم ليست لهم . وانا قد ايدنا ذلك وادلينا عليه بالحجج العديدة والبراهين القطعية . ويكفينا هنا ان نورد هذه الخلاصة الصغيرة التي اخذناها من الاحصائيات الرسمية تدعيما لما قلناه :

الاتراك بطراكيا	٩٩٢٦٨٧
اليونانيون بها	٢٥٣٧٦٨
اغلبية الاتراك	٧٣٨٩١٩

وللعنصر التركي ٧٩ في المائة من الاملاك العقارية بينما لا يملك اليونان الا ١٣ في المائة فقط

الاتراك بولاية ازمير	١٢٤٩٠٦٧
اليونانيون بها	٢٩٩٠٩٧
اغلبية الاتراك	٧٣٨٩١٩

وهذا يعتقده اليونان ويعلمه ايضا المتحزبون ولكن ما كل ما يعلم يقال !!

اما جواب اليونان فقد جعل دولتهم في عزلة كبيرة حتى ان الاتراك طلبوا من المتحزبين قطع الاعانة التي كانوا يمدون بها اليونان ويتركونهم يسوون الخلاف معهم بطريقة عسكرية

او تظنونني ابالغ اذا ما قلت ان حياة الاسلام تتوقف على قرار المؤتمر ؟ كلا ! فان تلك هي الحقيقة بعينها فاذا كان قراره ملائما لما يقتضيه الحق واجيبت المطالب العثمانية المعقولة اطمان الاسلام وهدأت الخواطر المتهيجة وان حصل العكس - لا سمح الله - فان يوم هدو العالم لا يزال بعيدا . وكان لويد جورج ادرك ذلك (ان لم يكن ادركه من قبل) فارسل يستدعي وفد الهنود النبلاء الكرام ليستمع دفاعهم عن دولة الخلافة العظمى ايدها الله . فيعلمهم انه ايد مطالب العثمانيين مراعاة لخواطرهم . هذا ما نتوقع حصوله ولكنا نقوله باحتراز شديد حيث ان سياسة لويد جورج المشهورة علمتنا عدم الركون لها .

اما مطالب الهنود التي سيعرضونها فهي نهاية في المعقولية واهمها : اولا - كمال الاستقلال باتم معناه للممالك التركية واعتبار ازمير وطراكيا جزءا لا يتجزء منها - ثانيا - استقلال الاقطار العربية مع حفظ سيادة الخلافة الاسلامية العثمانية . ثالثا - عدم بسط ادنى مراقبة غير اسلامية على تلك الاقطار التي هي بلاد الاسلام المقدسة . ومن الجهل ان تقول ان هذه مطالب الهنود وحدهم بل هي مطالب المسلمين بكافة الاصقاع وفي مقدمتهم تونس العزيزة . وبما ان الهنود الكرام تعيش معهم الدولة التي تكيد للاسلام وتسعى في دماره وهم اكثر الامم الاسلامية عددا ومن اكبرهم حمية فقد قاموا بخطة الدفاع المقدس خير قيام يسجل لهم بمداد الفخر في سجل التاريخ الاسلامي الماجد حياهم الله وثبت اقدامهم .

ولا يسعنا الا ان نثني الثناء الجميل على مسيو بريان الذي ابدى من الاستقامة ما هو جدير برجل كبير مثله .

***

دخلت مسالة التعويضات الالمانية في دور حرج ولكنه ليس بآخر ادوارها . فان الدوكتور فون سيمون رفض قبول المقدار والكيفية التي عينها المتحزبون بباريس . وعرض مقدارا آخر هو اشبه بالتهكم منه بالحقيقة حيث انه مقابل ٢٢٦ مليارا طلب دفع ٥٠ مليارا يطرح منها ما دفع وقدره ٢٠ فيبقى ٣٠ مليارا يدفع القسط الاول منها بواسطة قرض يعقد في كل بلاد العالم ... الخ وطبعا رفض المتحزبون قبول هذا الاقتراح . وعرضت مطالب اخرى من الجانبين لم تحض بالموافقة من احدهما . فكانت النتيجة ان حصل انقطاع المذاكرات وعاد فون سيمون الى المانيا . وباشر المتحزبون يوم الثلاثاء اعمال الوسائل الزجرية فاحتلوا مدن دوسلد . ودرجور . وهرور وغيرها . وسيقيمون حصارا بحريا على المانيا ان احتاجوا لذلك الى ان ترضخ وتدفع ما طلب منها .

وفي هذا انتصار كبير لفكرة مسيو بريان فعسى فكرته تنتصر كذلك ايضا في المسالة العثمانية يقول البعض ان اعمال الزجر مناقضة لمعاهدة فرساي حيث ان هذه تنص على تلك الاعمال في غرة ماي طبق الفصل ٢٣٣ لا قبل ذلك ولكنهم لم ينتبهوا الى الكلمة التي بعد ذلك وهي « وذلك نهاية الاجل » والمسالة اليوم عويصة . ولا يدري كيف يكون حلها .

تدل الانباء على حدوث ثورات عديدة في بلاد الروسيا ضد البلشفيك غير ان الجرائد لا تشتغل بها كثيرا ولعلها كبقية الثورات الصغيرة التى تخمد نارها بسرعة اما اذا كانت ثورة كبرى عامة ويشترك فيها كل الروسيين فانها تهدد النظام السوفياتي بالزوال . ولكن الجنود الحمراء لا تزال متقدمة في القوقاز وقد هزمت جنود الكرج واحتلت عاصمتهم تفليس وتقدمها مستمر .

***

ارسل حسين شريف مكة الذي يلقب بملك الحجاز الى انكلترا يطلب منها اجابة مطالبه التي وعدته بها لما اغرته بالثورة ضد الجنود الاسلامية وان لم تجبه الى غرة افريل فانه يتنازل عن . . . العرش الحجازي ! ولا يخفى ان في تنازله مضرة كبرى لانكلترا التي تملكت بواسطته من البلاد المقدسة .

ولد حسين عام ١٢٦٩ فسنه اليوم ٧٠ عاما وقد تولى شريفا على مكة بفرمان سلطاني عام ١٩٠٨ وفي ٥ جوان ١٩١٦ اعلن الثورة وفي ٢١ جوان ١٩١٧ لقب ملكا على الحجاز . وختاما « لا سلم في العالم بدون تغيير معاهدة سيفر » . (المنصور)

الاتراك والايام

نشرت جريدة الحقيقة الغراء مقالة تحت العنوان اعلاه بقلم الكاتب البارع محمد الزين نصها :

تظهر الاستانة عاصمة الاتراك القديمة اليوم كانها كما كانت عليه قبل الحرب فان من يزورها الآن يرى جلالة السلطان يذهب الى الجامع لتأدية فرايض الصلوات بنفس المظاهرات والمراسيم التي كانت تقام قبلا مرموقا بنظرات الهيبة والاحترام من عيون المسلمين التابعين له وعيون الغرباء الذين يسمح لهم بحضور هذا المشهد : يرى المؤذنين في الجوامع يدعون المؤمنين الى صلواتهم خمسة مرات كل يوم من اعالي المآذن . يرى ان مجلس الامة لا يزال يعقد اجتماعاته لسن القوانين وتنفيذها وتعيين الاكفاء للمناصب العالية واعطاء الاوسمة والرتب لمستحقيها وذلك كله بعد ان عادت علاقات حكومة الاستانة الى مجاريها القديمة مع الدول المتحالفة . يرى الجماهير من جميع اقطار المملكة اليوناني والارمني والاناضولي والسوري مزدحمة في ذهابها وايابها على جسر غلطه العظيم . نعم يرى كل هذا وما هو سوى هيئة خارجية وظواهر خداعة فانك لا تستطيع ان تجد عاصمة من عواصم اوروبا امست الحرب دورا مهما في تغيير حالتها الاجتماعية والاقتصادية اكثر من عاصمة السلطنة العثمانية

ان ظل السلطة فقط باق في يد التركي في عاصمته القديمة والسلطة الحقيقية هي في ايدي المفوضين من الحلفاء وسلطتهم هذه خفية يشعر بها كل من ام ربوع الاستانة . فانك عند ما تعبر الجسر وتطأ قدماك غلطه تشعر باليد الانكليزية تدير دفة التجارة فيها . واذا اممت شواطيء البسفور تراها محصنة بالمدافع الفرنسية والانكليزية والطليانية

ان عاصمة الاتراك الحقيقية اليوم هي انقرة حيث نشات تلك الروح الوطنية الشريفة التي يديرها مصطفى كمال باشا واعوانه الذين تمكنوا بمدة قصيرة ان يتصلوا الى غاية ينشدونها وهي اتحاد الامة التركية وجعلها كتلة واحدة تموت في سبيل حياتها وحفظ كيانها وما مصطفى كمال باشا بقاطع طرق كما نعته البعض في ابتداء ثورته ولكنه وطني مخلص يسعى لخلاص بلاده من الاضمحلال والفناء وهو من الرجال الذين يمكنهم عمل اعمال تذكر فانه قبل التوقيع على معاهدة سيفر بمدة ليست بوجيزة توقع انها ستكون الضربة القاضية على المملكة العثمانية تؤدي الى خرابها فاخذ على عاتقه لم شعث الذين لا يقبلون بصلح مجحف بحقوقهم وحقوق امتهم وقاوم حكومة الاستانة بعد ان انشا حكومة خاصة به في انقرة فحارب اليونان والانكليز والفرنسيس والارمن وكانت نتيجة حروبه مع الارمن وبالا عليهم فالتجأوا الى جمعية الامم يطلبون منها الانصاف فطلبت هذه من الرئيس ولسن ان يتوسط لاصلاح ما فسد بينهم و بين الكماليين فرضي بذلك واظهر رغبته في ارسال المندوبين الا ان مصطفى كمال باشا اجاب انه لا يقبل التوسط مطلقا ما لم تحور المعاهدة التركية الى شكل يكفل له سلامة بلاده وحفظها من الزوال وعند ما احس بالخطر المحدق ببلاده من جراء احتلال اليونان لمدينة ازمير وضواحيها شمر عن ساعد الجلد والعمل وهب هبة الليث من عرينه وجمع حوله من العساكر والاتباع العدد القليل واخذ يدافع و يناضل من اجل امته و بلاده

ومهما يكن نصيب اليونان او الاتراك من حماية الشاطيء الشرقي للبحر المتوسط فانه لا بد من القول ان طريقة احتلال اليونان لمدينة ازمير كانت من فظائعهم التي لا تغتفر فقد قتلوا من الاتراك ما يزيد عن الثمانمائة شخص دفعة واحدة وكانوا يحملون الجرحى الى شاطيء البحر و يطرحونهم في اللجج ليموتوا وهم احياء ضعفاء لا يستطيعون المدافعة عن انفسهم

نحن لا ننكر ان الاتراك كانوا البادئين في اطلاق بنادقهم على العساكر اليونانية التى دخلت المدينة بقصد احتلالها وانهم قتلوا الضابط وهم سائرون في الشوارع الا انه لا بد من القول ان العقوبة التي لحقت بالاتراك كانت ذات اضرار مفجعة ــ أحرقت مزروعاتهم وخرب خط بغداد الحديدي (الواسطة الوحيدة لاتصالهم بالشرق) تخريبا يقتضي لاصلاحه الشهور الطوال هذا فضلا عن قتل النفوس البريئة وقد مهدت هذه الفظائع الطريق للكماليين في ايجاد اتباع لهم يدافعون مستميتين للذود عن وطنهم فان كثيرا من رؤساء الوزارات واعضائها التحقوا بعاصمة الكماليين للاتحاد معهم في حركة فيها حياة امتهم حتى ان حكومة الاستانة المعترف بها حبذت فكرة الاتفاق معهم وقد اشيع من جراء ذلك ان حكومة الاستانة سترفض التوقيع على معاهدة سيفر القاضية بهلاكهم فتداخلت اللجنة الدولية في الامر وبعد استعمال التهديد والوعيد تولى الوزارة من هم ميالون الى الحلفاء وانكروا على مصطفى كمال باشا عمله الشريف وارسلوا لجنة برئاسة توفيق رضا باشا الى باريس للتوفيق على المعاهدة

ولكن اي الحكومتين يا ترى تمثل الامة التركية ــ حكومة الاستانة ام حكومة انقرة ــ ان الاستانة اليوم في يد الحلفاء وكثير من زعماء الاتراك فيها لم يشترك بالثورة الكمالية ولكنهم يصرحون بان خلاص امتهم وحفظ كيانها يتوقف على الكماليين ونجاح ثورة القائمين بها ــ لقد خسرت تركيا خسارة عظيمة فقد احتل اليونان القسم الغربي من الاناضول بما فيه مدينة ازمير التي تعد ثالث مركز بحري في مملكتهم واصبحت تراقيا المشهورة بخصب حقولها وجودة تبغها ملكا لهم تدر عليهم من الخيرات ما يكفي لادارة الحكومة في اثينا ــ واحتلت فرنسا سوريا وكيليكيا واكتفت انكلترا بفلسطين ارض الميعاد التي تفيض لبنا وعسلا وبالعراق الواسعة الاطراف الغنية بينابيع الزيت واستقلت ولاية اذربيجان وولاية جورجيا وانسلخت بلاد العرب عنها ــ ويقال ان ولايات ارمينيا ستنال حكومة استقلالية مهما كان شكلها واليونان اليوم يهددون الكماليين بالزحف على عاصمتهم الجديدة ولكن رغما عن هذه الاخبار والمصاعب التي تعترض سبيلهم فان الثورة لم تخمد نارها لان الاتراك على اختلاف مشاربهم ــ اللهم الا اقلية لا تذكر تناصر حكومة الاستانة ــ يشعرون ان املهم الوحيد كافة منحصر في تلك الثورة ــ اما الحلفاء فانهم يطلبون معاضدة حكومة الاستانة لهم قائلين ــ انكم ستبقون في الاستانة ان ناصرتمونا ــ واذا انكرتم المعاهدة التي بيننا وبينكم فتجسم سلطتنا التي لا تشعرون بها الان سلطة حقيقية قاتلة

وليس من رجل مفكر يشك بان مطامع البحر المتوسط لا تزال كما كانت عليه في القرون الماضية سببا لدسائس الدول الغربية وحيلها ــ فان مصلحة فرنسا قائمة في حماية الديوان العثمانية ومصلحة إطاليا في الحصول على بعض المنافع التجارية فيها ومصلحة انكلترا في السيطرة على تلك البلاد الغنية بزيتها لتتمكن من تسيير اواخرها وحماية الطريق المؤدية الى الهند ــ اما روسيا فمن الواجب ان تقدر قدرها فانها تنتهز الفرص للزحف على الاستانة يوما من الايام ومتى فعلت ذلك من يا ترى يكون صاحب الامر والنهي في ذلك المركز العظيم الشان ــ الاتراك ام اليونان ام احدى دول الغرب

الجامعة الاميركية محمد الزين



تقرير وفدنا الثاني

لاعضاء دار الندوة الفرنسوية

(٣)

الاقتراع على الميزانية

يتولد من تقرير نظام المسؤلية الحكومية اقتصاد كبير واحتفاظ على المالية العمومية . وتضطر الحكومة حينئذ على ان لا تنفق إلا المقدار الضروري للمصلحة العامة ولا توظف الضرائب على من لنظرها إلا بعد ان تتحقق ان هذه الضرائب لابد منها لفائدة الجميع

ومراقبة الدافعين لتلك الاداءات بواسطة نوابهم الشرعيين بجبر الادارة على حسن توزيع مصاريف الميزانية بحيث تتحمل كل الطوائف وجميع العناصر التي تتكون منهم الامة التونسية احمالا متعادلة ويتمتعون بامتيازات متساوية .

اذ ليس من المعقول انه عند تقرير ميزانية ذات مليونين تدفع منها التسعة اعشار يكون لا حق لنا في التداخل ولا المفاوضة والمراقبة وليس من المعقول ايضا ان تقرر الادارة توظيف الضرائب وصرفها بمعزل عن مراقبة الدافعين وان تعقد القروض وتصرف بدون استشارتنا نحن الذين نتكبد في الحقيقة اعظم حمل منها . ان التاريخ السيء الذي تركه في الاذهان عقد القروض المتتابعة من عام ١٩٠٢ الى عام ١٩٢٠ وكذلك انواع التبذير التي تسببت عنها والتي ردد صداها نادي البرلمان لا تدع مجالا للشك والارتياب في امرها حتى تضطرنا لزيادة شرحها وبيانها .

الحريات العمومية

لننظر الآن كيف صار نظام عدم المسؤلية الحكومية مضرا وحائلا منيعا دون وصول ذاتية الشخص في الوسط الى الدرجة المثلى من الرقي والكمال

فالادارة التي هي من القوة بالمكان المكين نحو الذين لا يستطيعون ان يناقشوها الحساب تسعى دائما في استخلاص مراضي الذين يمكنهم تشويشها بمطالبهم الجمهورية . وبذلك اصبحت مجبورة بحكم الضرورة الى نسيان الاولين واهمال مصالحهم الجوهرية وعدم التصرف في كل ما يجلب الخير للاخرين

[illegible] العتيقة من طرف الذين يهمهم الامر بان لا يقبلوا لا حرية صحافة ولا حرية اجتماع وحتى لا حرية شخصية . وليس من العجيب بعد ذلك ان يكون هذا الضغط الادبي الذي لا قايد له إلا سياسة لا تبصر فيها قد ولد الحركة التي يسمونها غلطا حركة « الشبيبة التونسية » بينما الحركة في الحقيقة ليست إلا حركة الشعب التونسي باجمعه . وعلى فرض انها ليست بحركة الشعب فهناك حادث حقيقي وهو ان هذه الحركة ليست إلا حركة تصورية فقط وليس فيها ما يشعر بحركة عدائية ضد فرنسا بل غرضنا بالعكس هو اطلاع الفكر العام الفرنساوي على حالتنا لاعانتنا على نيل ذلك مجموع من الاصلاحات والضمانات الدستورية التي من شانها ان تحقق للتونسيين حرية مواهبهم الاقتصادية والاجتماعية ويلزم قاعدة لهذه الاصلاحات والضمانات هو ان تنال مقدارا ولو ضئيلا من الحقوق السياسية التي تكفل لنا باحترامها ولنقل كما لا زلنا نكرره غير مرة ان الحقوق السياسية التي نطلبها ليس فيها ما يقصد منه جعل مركز فرنسا بتونس في خطر وليس فيها إلا ضمانا ضروريا للتونسيين ضد التغييرات الممكنة والكثيرة الوقوع في الادارات المحلية . على ان كل الاصلاحات التي نطلبها انما تنجر من الاولى وهي استقرار القوانين . فتقرير القانون على قاعدة ثابتة الذي مع كونه يحتم نظاما تشريعيا يدع مكانا فسيحا للشعب في حق التنفيذ يكون من جملة نتائجه الباهرة احداث نظام من المساواة بين كل الذين تظلهم سماء هذه الديار . فاذا تقررت هاته المبادي القويمة يمكن لنا ان نرى اذ ذاك زوال عصر الامتيازات التي لم تكن إلا لفائدة اقلية اوروباوية ضد مصالح الشعب الاصلي للبلاد والتعليم العام الذي لم يعتن به الاعتناء اللازم يصير طلابة كل انسان وتصرف المجالس البلدية والمشاركة في الوظائف العامة وشراء اراضي الاستعمار تصبح غير مقصورة على طبقة ممتازة من الشعب بل من حق الجميع ان يشاركوا فيها ويضربوا فيها بسهم عادل موافق لمواهبهم واستعداداتهم التعليم العام

يتبع

الاقتصاديات

تاثير الاقتصاد في السياسة

يمتاز هذا العصر عن سوالفه بنقصان سلطة الحكومة ورجحان سلطان الشعوب . فقد كان الملك في العصور الخالية هو كل شيء في دولته ولا رأي للامة في مشاريعه . يسن الضرائب ويشرع القوانين ويشهر الحرب ويعلن السلم ولا شان لامته في ذلك غير القيام باعباء التكاليف التي توجها عليها طوعا وكرها . تلك هي الروح التي حكمت العالم دهرا طويلا والتي لا زال اثرها فاشيا في كل الشعوب على درجات متفاوتة رغم جهاد المدنية المتواصل في محوه . روح ذاق فيها الفرد طعم الأثرة بقوى المجموع كما ذاق فيها الجمع تبعة الاستكانة لتفرد الفرد بتقدير الحال وتقرير مصير الاعمال لان الفرد مهما علا كعبه وسما به علمه الى اوج علاء الفكر لا يسلم سلوكه من خطا المغرور ورايه من مساوى المقدور ما لم يتخذ من المجموع ارادة يأمن [illegible] سلطة المنفذ وامر القدير. نعم تلك هي ميزة العصر الحالي وذلك هو رئيس الشعوب الحاضرة فلم يعد للحكومة راي غير ما تمليه عليها امتها لانها اصبحت صورة القوم الذي تحكمه وتمثله للعيان . ولئن لم تبلغ كل الحكومات النيابة الفعلية عن اقوامها ولم تدرك كل الشعوب تحوير ساستها الى مايلائم حالها وينفذ آمالها فان العالم سائر الى تقوية شوكة الجماهير والمستقبل ينذر الحكومات بوجوب الخضوع لسلطة الجمهور

والحكومة اليوم تسن الضرائب باسم صالح الوطن والقوانين وفقا لصالح الجمهور كما تعلن الحرب باسم الامة التي تحكمها وهذا كاف وحده لاعلان حقيقة الحال وبيان المآل

قلنا ان كل شيء يقوم اليوم باسم الامة وادارة المستقبل كلها في يد الجماهير . فالامة اليوم كل شيء في الحكومة ولا شيء يعلو سلطانها لذلك اصبحت المسائل الاقتصادية ذات المقام الاول في ادارة علائق الدول وارتباط مصالح الشعوب لان حسن حال البلاد ورفاهة الجمهور وسعة الثروة العامة امر يتعلق راسا بالجماهير المتالفة منها الامة وقد لا يهم سواها كثيرا . فبفضل صيرورة الامة ذات المقام الاول في عالم الاجتماع صار للاقتصاد اليوم المكانة العليا في حل المسائل وفصلها واصبحت المطامع الفردية والشهوات الاحادية ــ صاحبة النفوذ غابرا ــ في اخريات الدواعي للمشاكل الحاضرة . فالحرب الكبرى التي لا زال العالم يئن من تكاليفها قامت بسبب ترجيح النفوذ المالي ودعوى المصالح الوطنية بكل حكومة وشعب والمشاكل

الملقات اليوم بين يدى الساسة الغربيين غالبها اقتصادي بحت ليس للقادة فيها غير تحقيق حقوق المجموع

فخليق (بالامة) والحالة تلك ان تفتح فصلا بجريدتها لدرس المسائل الاقتصادية ونشر ما يجد في هذا الباب في النتائج والحاصلات ضرورة ان بلادنا بها من الزياتين والحبوب والاسمدة ما يرقى بها الى مصاف البلاد الراقية ذات المقام المعتبر في عالم الاقتصاد

ت . بن . سالم

السآمة او ما يناوي العمل

لولا السآمة عاش الناس كلهم
وشخصهم من سلاف الشغل في ثمل

تلك كلمة عن السآمة التي اراها استحوذت بجذافيرها على اخواني من التونسيين وغيرهم الذين سلموا انفسهم لدواعي الراحة والخمول و رضخوا لمجلبات البوئس والشقاء فاضحوا بعد حين يسامون قهرا او يلاقون سعيرا

الامر الذي لا يوجب كبير نصب في تدارك العناء قبل استعال تلك الادواء التي تنجم بالذهول عن المداوات زد على ذلك تحرج الحالة وخطارة المصاب حتى لا يجدون بعد عند المداوات من معين على اقتلاع تلك العلل الفتاكة من حقول الاجساد وانتزاعها من الجذو ر الممتدة كشرايين بالافئدة والالباب ولست بالمدعي الطب والفلسفة ولكن هي التجارب تهدي الفتى الى ما يريد من الاطلاع على الخفايا المرتكزة في هيكل الامة من الافراد كما ان الاخلاق ليست في الحقيقة الا التجارب يقر قرارها بالقلوب وتجثو مباديها بمنصات الالباب ثم تصير طبيعة في الشخص المتطبع بها .

علم الناس ان الدوآء لا يحتاج اليه غير المصاب باحد المرضين المادي او الادبي ولكن المصيبة كل المصيبة ان نرى المصائب يزداد نموها كل سنة تماديا بالرغم عن هذا الوسط الذى لا يساعد على ذلك النمو الفادح ولا نرى لحسمها من مسارع بعد ولو ببيان الاسباب لاجتنابها او ذكر كيفية استعال الدواء عسانا ننل بشيء من الشفاء

فرحماك رباه احماك لامة اسلمت نفسها لدواعي الراحة والسعي وراء السامة التي لا تلبث ان تصير من جرائها (لا قدر الله) في احط دركات الحضيض وما ذلك الا لمماشات السآمة والركون الى ما يناوي الاعمال

اجل ان الاطبآء في القديم استطلعوا الا دواء السآمة قبل استحصالهم عن الادوية الناقعة وهو ضرب من انواع التحري الواجب اما اليوم وقد تكسرت النصال على النصال واتسع الخرق على الراقع وتجلت الامراض المزمنة من غيرها لكل ذي عينين مما يودي بالامم الحية التي ترقب مع الاصطبار تقشع ما حل بافرادها من الويلات كامتنا هذه التونسية فلا يسعنا الا المبادرة بالمراهم الناجعة والمثابرة على استعمالها في كل حين وآن مع الابتعاد عن كل ما من شانه ان يحبط الاعمال او يكون عثرة في طريق تحقق الامال .

ولكن اواه اواه كم مسكينة انت يا تونس وكم تتوارد عليك الاوان الاحن وتتصادر عليك انواع المحن وكم تقاسين من اصناف الاعمال كل مؤلم كل مؤلم لك ولابنائك وكم وكم مما لا يسمح لي ضيق المجال على تسلية النفس بذكره .

فكفكفي بحقك وانه قسم لو تعلمين جميل . تلك العبرات التي تذكي المتاجج من نيران القلوب وتطفى من نبراس الهدو والسكينة كل وضاء ينبثق منه نور الثبات الذي اشتهر به بنوك فاصبري وما الصبر الامر عند الله وانصحي لابنائك ان لا يسأموا فيساموا الذل والهوان ويوسمو بالقصور او التقصير في بعض الاحيان فان الفوز في هذه الحيات معقود بناصية الحزم والا نشاط

قرين العمل الصالح وكفى لمريد الارتباط بمن لم تدخله سآمة من لؤوب لا ولا اعياء من لغوب كالذين سمت فيهم صفات الكمال فانهم لا يرغمون انفسهم على اقتناعها باوهام مثلها كمثل سحابة صيف سيود وجه السمآء وقت مقدمها ويغبر له وجه الدماء حتى ليخاله الناظر انه الملك المرسل او العذاب المنزل وما هو بالماء ولا بالعذاب تاثير الوهم شديد واقطع منه مساوي السآمة المخيمة بساوات الافكار المحتلة لاراضي الاجسام الحامية للاشخاص من كل ما يغير مركزها بالعقول التي لم تزل تحت حصارها فلا تجد من اجل ذلك مدخلا من منافذ الرقي الحقيقي ولا مهتدى للنهوض المطلوب !

ولا غرو ان كان ذلك مدعاة لحب الذات والاستئثار المذموم

ومن ثم قالوا ان حب الذات شر
مستطير هادم الامجاد
مع ان هذا الحب اصل رقي كل
جماعة ونشاطها الافرادي
ان قيل يوما قد ذوى في امة
وكذلك في فرد من الافراد
ما فيهما من (اثرة) فقل السلا
م عليهما فالويل بالمرصاد

والا فهل يحسبن الذين يسامون انهم معها مرتاحون ؟ كلا فانهم يجهلون ولا يعلمون ان الراحة لا تشترى إلا بالتعب وان ما يجدونه من شبيه الراحة الظاهرية ليس في الحقيقة هو الراحة او آثارها بل ان ذلك اضاعة للزمان ودخول بالوقت الى حين الفناء

اذ ان من خارت قوى عزيمته وآثر من جراء ذلك البطالة على العمل فقد اتفق مع الفقر والضنك بعد ان فسخ التزاما للمستقبل الذي امنه بمقتضاه على نفسه ان لو سعى عوض ذلك الفتور الذي دفعه قسرا لاقامة الدليل على نفسه من كون عزيمتها قبرت ثم نشرت

وحشرت وجيء بها يومئذ للحساب فكانت روابط اخلاقها ضعيفة واشتد بها الضعف في تلك الاواصر حتى عانت واصبحت رقيقة لغيرها ضرعة في امرها

كيف والحال ان المنصف يكون في راحة عقل وهدو بال من الاعمال التي تثقل كواهل الشخص بما فيها من الاعباء والمتاعب ولكن عسى ان يكون هذا المتروي بارديتها قد اذهلته الظروف الحاضرة عن كونه في ركونه لها شبيه إلا لمربة بيد اهوائه او انسته ان المتقمص باثوابها لا يامن على نفسه من تسرب الانحطاط الى اخلاقه وانساب المصائب في الجسم والعقل منه ؟

(يتبع)

حديقة الادب

رجل امة

رأى الامة استولى عليها جمودها * وكاد يواريها الفناء خمودها
بها نزل الخطب العصيب فهدها * وكان تبيرفي الرواسي عمودها
وما راعها من قبل ما لو حملته * على حملايا ذل رعبا وطيدها
فكم حاطها رزء جليل . ونابها * بؤوس، اذا عدت شجاك عديدها
وكم اثقلتها الحادثات بعبئها * وشد عليها بالتجني شديدها
فما وهنت من حادث جل خطبه * ولا لان في يوم الشدائد عودها
رأى ما دهاها بعد عز ومنعة * تهاب لقاء الكانسات اسودها
قد استنجت ليث الشرى في عرينه * ظباء . اماني الغرور تقودها
فراعت اسود الغاب . ما الدهر راعها
ولكن اعداء الخلاف تؤودها
فمدت الى الخطب الجليل ذليلة * يدا خفقت بالمؤلمات كبودها
يدا ضاق هذا اليوم بالبؤس ذرعها * وقد اوسع الاقطار من قبل جودها
لما كان يمنو مصعب الدهر ساغرا * ويدنو اليها . من مناها بعيدها
اذا مدت الايدي الى المجد والعلا * فما خفقت إلا بمجد بنودها
رمتها يد الاقدار عن قوس ايد
شديد القوى . حتى استلين حديدها
وشد عليها الدهر لم يرع ذمة * فنامت على ضيم الليالي جنودها
ابت نفسه . لما رآها على الاذى * تبيت . وتعنو للخطوب خدودها
فقام . وما في الحي للمجد قائم * يرد عن الحي العدى . ويذودها
فلم يال في دفع الخطوب عن الحمى * ونار الردى بالرزء ينكو وقودها
واوقد للثأر الوغى فتسعرت * لظاها وثارت في الصدور حقودها
دعا الوطن الكابي . قلبته امة * تداعت معاليها . وطال رقودها
تكائدها حتى دواها خمودها * ولازمها . حتى انتضاها جمودها
عليها اناخ الدهر كلكل حادث * اذا حل بالشم الرواسي يميدها
احيطت بها من كل صوب نحوسها * تذللها . حتى اجتوتها سعودها
اذا هي نامت فالقتاد فراشها * وان هي قامت اثقلتها قيودها
تراها على الحالين تشجي حلوقها * وما ذنبها في الناس إلا وجودها
رآها . فلم يملك بوادر دمعه * ترود الرزايا . والهوان يرودها
فهب الى اغلالها غير جبأ * فحطمها . حتى تخلص جيدها
واوقد فيها نار عزم وهمة * الى ان ورت . تبغي الحياة زنودها
فقام يجد الباس كل سميذع * الى الثار ؛ حتى شيخها ووليدها
وهبت اسود الغاب من كل وجهة * لتنشد مجدا ضيعته قرودها
معال ؛ كما زهر النجوم . زواهر * وفخر بنته بالعوالي جدودها
مشت للوغى تشدو . وقد لمت ضحى
ظباها ؛ وما غير المعالي نشيدها
اذا قصدت فوق الطروس قصيدة * فان العوالي للمعالي قصيدها
وان هام يوما بالضباء عميدها * فان الظبى يوم الجلاد عميدها
سرت والدجى فحم . الى العز سيرة * يروع العدى قبل اللقاء وعيدها
اذا لمعت قبل الطعان بروقها * اجابتك في يوم الصدام رعودها
ولما التقت في حومة الحرب والعدى * تمشى الردى بين الجيوش يصيدها
فما ان ترى إلا الرجال يسوقها * الى حتفها صوت العلا . ويقودها
قد اصطبرت للموت في مازق الوغى * حذار اسى طول الزمان يسودها
وقد بذلت حر الدما . اما ترى * الى الارض كيف احمر منها صعيدها
لئن خفقت من قبل حمرا بنودها * فقد خفقت بالسؤدد اليوم سودها

شاعر الحقيقة

الشهامة العربية

امس التاريخ قامت هذه الجمعية بتمثيل رواية « هملت » بالمرسح الروسيني فرأينا منها ما هو معهود فيها من كمال الاتقان وطول الباع فاعجب بها المتفرجون ايما اعجاب سيما وان عميد فن التمثيل العربي بهذه الديار الشيخ محمد بورقيبة كساها ثوبا بديعا من بلاغته المعهودة ومقدرته الفنية عن البيان اما السيدة رشيدة التي ابدعت ما شاء لها الابداع حسب عادتها المالوفة فانها ارضت الفن واحرزت على استحسان العموم على الاخص بما بعثته من الفصاحة الغريبة اثناء القاء القصيدة الغرآء التي القتها شكرا للحاضرين

القوة فوق الحق

كلمة فاه بها اعظم رجل تقلب العالم تحت ارائه مدة لا تقل عن الثلاثين سنة كان في اثنائها يدير شئونه ويحرك دفته السياسية ويتلاعب بآراء كبار الساسة والمفكرين من رؤساء اروبا وقياصرة الشرق بما اوتيه من قوة الارادة وشدة العزيمة اللذين تفرد بهما في ذلك الزمن . ذلك هو البرنس اوتو بسمارك رجل بروسيا الاشهر والوزير الاكبر للامبراطورية الالمانية نابغة السياسة ومثال الدهاء

* القوة فوق الحق *

كلمة قالها بسمارك وكانت المبدأ الذي يعمل لتأييده والنظام الذي يسير عليه في جميع ادوار حياته والمنظر الذي يمثله على مرسح الوجود .

بسمارك يعرف كل شيء سوى الحق ـ ويحب كل شيء سوى الاصلاحات الحرة ـ وفي نفسه ميل الى جمال الطبيعة خلا منظر الشعوب متمتعة بحريتها تحت ظلال الامن والعافية يرفرف عليها السلم بجناحيه فان هذا مما تنقبض له نفسه ويكدر صفو راحته .

بسمارك الهته القوة . والجيله السياسة . وقربانه الحروب متى اوقد نارها وقدم على مذبح الاطماع قرابين البشر .

بسمارك لا يفتح عينيه لبزوغ الشمس ولا يغمضهما لمغيبها الا وقد دبر فيما بين ذلك الف حيلة واشاع اضعافها من الاشاعات لايقاع العالم في حرب عامة تنهك قوى جيرانه ليصفو له الجو ويتسنى له تنفيذ اغراضه لذلك ما فتيء يحرش بعض الدول بالاخرى ويغري تلك بهذه عساه يبلغ ما يريد .

فهل اكتفى بتمثيل هذا الدور ؟ كلا بل شمر على ذراعيه وفتح للشر بابا .

دانمارك متمتعة بحقوقها امنة طوارق الحدثان ولكن ـ القوة فوق الحق ـ اثار عليها حربا عوانا واكتسح بعض ممالكها التي فقدت بفقدها جزءا من حياتها المادية والادبية وذلك سنة ١٨٦٤

تولى زعامة الجرمانيين حق من حقوق النمسا خولتها اياه الطبيعة ولكن ـ القوة فوق الحق ـ .

صب بسمارك عليها جام غضبه واصلاها نار حرب حامية واقتك ذلك الحق منها بعد ان سلخ عنها بعض ولاياتها وزاد على ذلك بان اوجب على امته مراقبتها ومخالفتها في كل ماتريد وقضى عليها بالخروج من تلك الوحدة سنة ١٨٦٦

وكون فرنسا ذات مركز في اروبا تمثل فيه دولة من دولها حقا خولته اياها شريعة الكون ونظامه ولكن ـ القوة فوق الحق ـ فان بسمارك رسم لنفسه خطة عزل فرنسا عن اروبا واخذ على عاتقه القضاء عليها وادماجها في غيرها من الدول وما عتم ان قرع لهذا الغرض طنبوبه واعلن عليها حرب السبعين التي فقدت فيها فرنسا مقاطعتي الالزاس واللورين زيادة عما لحقها من الاضرار المادية والادبية .

للشعب الالماني كغيره من الشعوب الحق في الاشراف على حكومته واختيار من يحكمه ولكن ـ القوة فوق الحق ـ اذ كانت سياسة بسمارك في الوزارة تغليب سلطة الحكومة على سلطة الشعب والنزوع الى الحكم المطلق مهما امكن ذلك الا انه رأى ان هذا يستلزم ميل السواد الاعظم من الامة اليه فاتبع بسمارك لهذا الغرض سبيا موصلا بان تحبب الى العمال ولبس ثوب الاشتراكية .

اثار كل هذه الحروب واحدث جميع ما تقدم من الانقلابات فهل ثبت مبداه وصدقت له القاعدة وان القوة فوق الحق ؟ كلا بل تبين جليا ان « الحق فوق القوة » اذ لم يتم له شيء مما كان يقصده وان قلب العالم ظهرا لبطن فكل ذلك لم يفده شيئا .

مات بسمارك سنة ١٨٩٨ فهل ماتت مباديه بعد ما ظهر انها نظرية محضة ممتنعة التنفيذ ؟ كلا

لم تمت بل انه لقنها امبراطور المانيا وهو يجود بالنفس الاخير وهذا لقنها كامل شعبه فاصبحت القوة فوق الحق معتقد الكل .

لعب كبراء المانيا بسياسة العالم الاروبي وغيره ادوارا مهمة مثل الادوار التي كان يقوم بها قيدهم وكان همهم الاكبر الاستيلاء على العالم باي صفة كانت وان لا حق للشعوب في الحياة ولا للدول في الوجود .

لهذا الغرض اخذوا يعدون العدد من عجيب المخترعات وغريب آلات الفتك الجهنمية مما يعجز عن وصفه القلم وفيما سمعناه اثناء الحرب العالمية كفاية .

اثار غليوم الثاني وساسته الحرب العالمية التي تجرع مضاضة عواقبها وتقاسي ويلاتها وكلهم يعتقدون ان ما اعدوه من القوة كاف لتنفيذ رغائبهم وكافل لهم بالاستيلاء على العالم وزيادة وما تزيدهم انتصاراتهم الا يقينا بذلك .

دامت الحرب مدتها المعلومة وانتهت فماذا كانت النتيجة ؟ تبددت تلك الاحلام وخابت تلك الاماني وغلب الحق القوة .

فما وسع غليوم ورجال ساسته وحزبه الا الالتجاء الى المجاهل الروسية والبلاد الواطئة .

رفع غليوم عباءته على كتفه وذهب الى هولاندا حيث يقيم الآن وذهب بقية الرجال بعد ان نزعوا عنهم تلك الاوهام ونبذوا ذلك المبدا ظهريا الى روسيا حيث ينصرون الحق على القوة كما يقولون

وقف ويلسون الذي يمثل فردا من الانسان الجديد بين جموع من الانسان القديم واخذ يقرأ بنوده الاربعة عشر وعجوز انكلترا امامه تبدو نواجذها الصفر الكبار من كثرة الضحك الذي ظنه ذلك المسكين استحسانا لارائه وهو في الحقيقة سخرية واستهزاء

فرغ ويلسون من قراءة بنوده فاستحسنها الجميع وكل يضمر في نفسه ما الله مبديه .

لم يترك ويلسن اذنا من آذان الشعوب الا اسمعها ذلك الصوت وافهمها تلك المبادي فكانت النتيجة الاضطراب الذي اعترى العالم من تاثير ذلك الخطاب .

امم ترزح في اغلال العبودية وتحت نير الاستبداد . سمعت تلك الكلمات فكانت عليها بردا وسلاما وزادها وثوقا وقوة اطماع انها رأت رأي العين كيف غلب الحق القوة لذا نراها على ما هي عليه الآن .

طلب وصخب ـ واستنجاد واستصراخ ـ وهرج ومرج وحرب وسلم والانسان يتقلب بين هذه العوامل وكانه مل البقاء على ما هو عليه وسئم الحياة

اخذ عجوز انكلترا الورقة من يد ويلسون المسكين ومزقها كل ممزق ورماها الى الارض بدون ان يشعر الآخر ولكنه القى نظرة اخرى الى الارض ليتتبع اجزاءها واين تلقيها الرياح فوجدها صحيحة كما هي قبل فاخذها واعترته دهشة المستغرب او من به مس

قرأها فاذا فيها « القوة فوق الحق »

ليست هاته تلك وانما هي التي سقطت من عباءة غليوم اذ هي على كتفه وهو يسير الى هولاندا

التفت ويلسون واستلم الورقة من يد لويد جورج ظانا انها ورقته ولكنه بدل ان يقرأ فيها الاربعة عشر بندا التي اوحاها اليه ضميره قرأ بندا واحدا لم يخطر بباله ولا مرة وهو : « القوة فوق الحق »

ـ ما هذه الورقة ليست هي ورقتي يا لويد جورج وان ما فيها لا يخطر ببال فرد من الانسان الجديد .

ـ بل هي ورقتك يا ويلسون وليس لنا غيرها .

داخله الشك واعترته دهشة مالت به الى الخبال حيث ارجعه مواطنوه الى بلاده فاقد العقل مسلوب الشعور .

اكتسب ويلسون بعض اخلاق الانسان القديم سرت اليه عدواها بالمجالسة والمفاهمة تلك التي نفرت عنه قومه فاسقطوه وخذلوه في ميدان الانتخاب الامر الذي اكسبه حيرة كادت تقضي على حياته .

ذلك ما فعله الانسان القديم بالانسان الجديد .

اخذ لويد جورج تلك الورقة وما اعظم سروره بها واسر الى رفقائه ان تنفيذ بندا واحدا اسهل من اربعة عشر بندا ومن ذلك الحين شرع في العمل وهو يعمل الى الآن فماذا يكون آخر اعماله بل آخر دور من روايته التي يمثلها وهل تغلب القوة الحق في هذه المرة ؟ كلا لا شك انه سيجد ما وجد غليوم من الخيبة والخذلان ويرجع من آماله بخفي حنين

يقولون ان الشيء اذا تجاوز حده رجع الى ضده ـ فلويد جورج بلغ الغاية القصوى من الدهاء فلا عجب ان انقلب به نهاه ورجع بفكره القهقري وتولى عقله مع عمره « ومن نعمره ننكسه في الخلق » اي والخلق فانت تراه الآن كاحد المغفلين يعبث عبث الاطفال ويتلاعب بالنار التي ربما احرقته من حيث لا يشعر

رأى بعيني رأسه كيف صرع الحق القوة فهل نسي ذلك المصرع ام تناساه ؟ رأى عدم نجاح غليوم في تنفيذ ذلك البند الواحد بعد ما قضى في محاولته سنوات . كما رأى ان تلك البنود الاربعة عشر قد اخذت تنفذ من نفسها لانها روح الحق وستنفذها الاقدار رغم انف المعارض .

الحق فوق القوة . ذلك هو المبدأ الصحيح والقضية الصادقة والقياس المنتج بل تلك هي الكلمة التي تكتبها الشمس باشعتها على هذا الكون بكرة واصيلا وترسمها على اديم السماء عند الغسق تلك النجوم اللامعة . ترتسم بكل شيء فوق كل شيء وينطق بها كل شيء ولكن « قتل الانسان ما اكفره »

ذهب دور القوة فوق الحق وجاء دور الحق فوق القوة وفوق كل شيء ولله الامر من قبل ومن بعد . (محمد محي الدين)

الاجتماع والاخلاق

خلق المسالمة

سجية في التونسيين

يتبين لكل من مر بطرفه عن مجمل تاريخ تونس والتونسيين انهم من الاميل امم للمسالمة واجنحهم للوفاق حتى في اتصع ايام صولتهم وقوة دولتهم . بل لعل شدة مسالمتهم وكبر ميلهم للين هما الخلتان الخفيتان والمؤثرتان حقيقة في عدم دوام الخلافة الاسلامية بين يدي التونسيين بعد ان تمكنوا منها ـ لما تستلزمه هاته من الاعباء السياسية . ولا يخفى ان دعامة النفوذ السياسي انما هي قوة السلاح والجبروت

واغرب شيء يرى في هذا الشعب الماجد جمعه بين صفة المسالمة المحبوبة وسجية عزة النفس الماجدة فانه لم يحفظ له التاريخ ذلة ولا استكن لضيم مع كثرة المحن التي توالت عليه لاهمية مركزه عن البحر وكرم تربته الجيدة . ومما تجب ملاحظته انه (الشعب التونسي) لم يكن يتملص من السلط الخارجية في الاكثر الا بالمسالمة والاقناع ويكفينا شاهداً على ذلك ان نلفت النظر لتاريخ الفتح التركي الذي حرر التونسي من استبداد عتات الاسبان وخلص هذا البلد الامين من ذلك الاستعمار الرهيب

فان تداخل الاتراك في انظمة البلاد وسياستها الداخلية لم يلبث الا ريثما طهرة البلاد من الثورات الداخلية واستعاد التونسي رشده فاخذت ترجع له امانته شيئا فشيئاً حتى استقل بداخليته ولم يعد يرجع للباب العالي (حكومة الاستانة) الا في بعض الامور الرئيسية لا غير . كل ذلك من دون حرب ولا سفك دماء بل بمجرد المفاهمة والاقناع . الامر الذي سيحفظه لنا التاريخ شاهد عدل على مسالمة شعبنا وهدوه . ولا غرو فان هاته السجية البديعة مستكنة في خلقه منذ ما تكاملت عناصره ، ولم تفارقه في دور من ادوار حياته المملوءة بالتقلبات والحركة اللهم في فترات معدودة على انها قصيرة وضئيلة الى درجة عدم الاحساس بها لوشاءت الضروف اضف الى ذلك انها لم توجد الا لطوارء فوق العادة فجئية زحزحته عن موقفه الثابت المحبوب برغمه

* * *

ولسنا نقول هذا ونقرر هاته الحقيقة الواضحة (من ان خلق المسالمة سجية في التونسيين) لمجرد تحبيذ هاته الصيغة والتشجيع عليها فحسب بل وتعليقا عن تصريحات جناب عميدنا الجديد لوفدنا الذي زاره منذ شهر ونصف بان جنابه « عازم على رفع حالة الحصار غير انه خصص لنفسه تعيين الساعة التي يراها لذلك ويامل ان تكون قريبة بشرط ان لا تؤول حرية الصحافة الى تجاوز الحدود واثارة الشحناء بين الاجناس الامر الذي لا تساهل فيه » فانه يشم من هذا القول رائحة احتراز سياسي ما كان خليقا بهذا الشعب الهادء بسجاياه المسالم باخلاقه الكريمة . على انه مازال ينتظر ساعة رفع حالة الحصار عليه اشتياقاً لتلك اللحضة التي يستعيد فيها حالته المدنية المفقودة منذ تسع سنين او يزيدون فيمكنه اذ ذاك ان يبرهن (حراً) هو وصحفه عن تاصل ذلك الخلق الجميل ـ المسالمة ـ في نفسه وارتكازه في اعماق روحه الهادئة الرصينة

ز . بن محمد

انعام على مستحق

انعمت الحضرة العلية ابقاها الله على الاحزم الاكتب الشيخ السيد محمد المؤدب العضو بمحكمة الدريبة بالصنف الثالث من وسام الافتخار جزاء حزمه واستقامته وبهذه المناسبة نقدم له ازكى التهاني بهذا الرقي الذي جاء نصا فيما اتصف به هذا الشيخ النشيط من المواهب المرضية والشيم الزكية

الديوان

نكتب في هذه العجالة بعض المغامز التي اصبحت شديدة الوطأة على من الجاهم سوء الحظ الى ذلك المكان المخطر ونوالي بقية النشر فيما يتعلق من الاعداد والاتي قريب

ذلك ان من كانت له قضية هناك يجب عليه ان يغادر منزله غلسا ليكتبها في محضر المكلف بالمناداة على القضايا امام الشرع العزيز وبهذه الصورة يفعم محضره باكثر من السبعين قضية قبل مضي الساعة السادسة تماما

الحاكم الشرعي لا يقدم الى مجلس القضاء قبل الساعة الثامنة ويغادره على راس الزوال وهنا تكون الحصة التي تجري فيها المحاكمة فقط ساعتين ومهما بلغ الاسراع في الفصل لا يمكن عقلا اتمام اكثر من عشرين لا انهائها تماما ولكن تحضيرها بصيغة موقتة والباقي يقضى عليهم باعادة التقييد على ما في ذلك من المشاق التي قد تلجيء رب القضية الى الغائها غير حاسب لحقه الذي يتعب ادراج الرياح حسابا في جانب ما يتكبده من المشاق

العون لا يتخطى مقامه لمسالة إلا بعد ان يبتز من صاحبها معلومه الذي قد يعين للجاهل بخمسة فرنكات وسواه باثنين وهو يدفع له في مقابل ذلك كثيرا من الهموز واللكز والشتم والسب

تلك نقطة من بحر وجملة من مجموع والتالي للتالي

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ ـ بتونس